استخدام الشاعر منهج الذوق الصوفىّ مناراً لإدراكه ووعيه . أما لُغة الشعر عند الصوفى فلا بد من إعطائها مدلولات جديدة ، ولابد من إثرائها بتدفق الشعوروجمال العبارة ، لتتعالى وتسمو إلى مستوى الموضوع الرفيع الأعظم . لهذا نجد فى تصوف العصور الأُولى سعة الخيال المبدع ، فى خلق بُعد أدبى جديد ، أو فى إعطاء الأدب بُعداً جديدا ، هو البعد الرمزى ، وكانت غاية الرمز هى توظيفُهُ ، لخلق أجواء ايحائية تعتمد على قوة وجدان المتذوق المتأمل لها ، بكل مفاهيم التذوق ، ليس فى استيعابها فقط ، أو فهمها فقط ، بل فى معايشتها وتمثُّلها مع الأديب أو الفنان أو الصوفى .

لهذا نجد ، حول استخدام الشاعر منهج الذوق الصوفى ، من يؤكد لنا [1] . فى الأدب المعاصر (أن ألصق مافى التراث بحركة الشعر الحديث ، هو العالم الصوفى بمنهجه الذوقى العيانىّ) على أساس (أن النهج قد بثّ الخالق الأعظم فى حركة الكون اللامحدود [2] أو الخلق المستمرّ الموصول . وهنا نحس وندرك ونعى معا وجميعا ، حركة وحرية وحياة ، وطاقة متحدية متخطية أبداً كل حدود ، ومحطمة أبدا كل قيود وسدود ، بلا حدود ولا نهاية .

ومن الواضح أن هذا المفهوم الإشراقى فى التصوف الإسلامى بوجه عام هو الذى عاشه النفّرى ،كما عاشه غيره من أعلام التصوف الاسلامى ، وكما عاشه أصحاب النظريات الفلسفية كالبسطامى مع الاتحاد الالهى ، والحلاج مع الإنسان الإلهى ، ومع ابن عربى فى وحدة الوجود أو مدرسته الكبرى مع عبد الكريم الجيلى وجلال الدين الرومى وغيرهم من أعلام الصوفية . وهذا المفهوم الاشراقى الذى